Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(V)86-100
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.4.6

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Artificial Intelligence and the Future of Democracy: Challenges and Opportunities in the Age of Algorithms

Asst.Lec. Fadak Hussein manhoosh
Asst.Lec. Bilal Mohammad Saber

E-Mail: fadakh.manhoosh@uokufa.edu.iq

Keywords:
Artificial Intelligence (AI), Digital Democracy, Political Algorithms, Technological Innovation, Technological Governance.

Article history:

Received	8/9/2025
Received in revised form	20/9/2025
Accepted	19/10/2025
Available online	9/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

Among the pressing challenges confronting the contemporary political landscape is the rapid rise of Artificial Intelligence (AI), whose potential impacts remain insufficiently explored in the domains of public affairs, data processing, and policy-making. Within this context, the present study examines the complex relationship between AI and political participation. It adopts both a theoretical and empirical approach to assess how AI influences mechanisms of political engagement, the realization of citizenship, and processes of governance.

الذكاء الاصطناعي ومستقبل الديمقراطية
(التحديات والإمكانيات في عصر الخوارزميات)

م.م فدك حسين منحوش / جامعة الكوفة/ كلية العلوم السياسية / العلاقات الدولية والسياسية الخارجية
م.م. بلال محمد صابر / جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية / النظم السياسية

المستخلص:

من أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه النظم الديمقراطية، هو الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) لما يحمله من قدرات غير مسبوقة في التأثير في الرأي العام، ومعالجة البيانات، وصنع القرار. وفي هذا السياق، يستعرض البحث العلاقة الشائكة ما بين الذكاء الاصطناعي والديمقراطية، من خلال تحليل نظري وميداني لتأثيرات الذكاء الاصطناعي على آليات المشاركة السياسية، وحقوق الإنسان، والشفافية.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي، الديمقراطية الرقمية، الخوارزميات السياسية، الابتكار التكنولوجي، الحوكمة التكنولوجية.

المقدمة:

شهد العقد الأخير من القرن العشرين تطوراً مذهلاً في تقنيات الذكاء الاصطناعي ، حتى انه أصبح جزءاً لا يتجزأ من البُنية التحتية للمجتمعات المعاصرة، مؤثراً في مختلف مجالات الحياة: الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، والأهم من ذلك السياسية.

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية، بل تحول إلى فاعل رئيسي في تشكيل الرأي العام، وصناعة القرار، وإعادة تعريف العلاقة بين المواطن والدولة. ومع كل هذه التطورات بدأ يبرز سؤال جوهري : **هل الذكاء الاصطناعي فرصة لتعزيز الديمقراطية، أم خطراً يهدد جوهرها ويقوض فاعليتها؟**

لقد ساهمت تقنية الذكاء الاصطناعي، مثل معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، والتعلم الآلي (Machine Learning) ، في تسهيل الوصول إلى المعلومات، وتفعيل المشاركة الرقمية، وتحليل التوجهات السياسية، إلا أن الوجه الآخر لهذا التقدم يكشف عن تحديات خطيرة، من بينها التلاعب بالمعلومات، وتوجيه الناخبين خوارزميًا، واستخدام أدوات المراقبة والتمييز الآلي، ما يثير مخاوف حقيقية بشأن تآكل قيم الشفافية، والمساءلة، وحرية التعبير.

تأتي أهمية هذا البحث من الحاجة الملحّة لفهم أثر الذكاء الاصطناعي على النظم الديمقراطية، سواء في الدول الغربية الليبرالية الديمقراطية أو في الأنظمة الانتقالية والسلطوية، خصوصًا في ظل تزايد اعتماد المؤسسات السياسية على البيانات والخوارزميات في صنع القرار، والتحول المتسارع نحو الحكم الرقمي. كما يسعى إلى تفكيك المفارقة الأساسية التي تحكم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والديمقراطية: هل تؤدي التكنولوجيا إلى تمكين المواطن؟ أم إلى تعزيز "الاستبداد الرقمي" تحت غطاء الابتكار؟

من خلال تناول هذا الموضوع، يهدف البحث إلى الإجابة عن الإشكالية المركزية:

- **كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على مستقبل الديمقراطية، وما هي المسارات الممكنة للتوفيق بين التقدم التقني والحفاظ على المبادئ الديمقراطية؟**

ويندرج ضمن ذلك عدة تساؤلات فرعية، منها:

- ما مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على صناعة القرار السياسي والعملية الانتخابية ؟
- هل تقود الخوارزميات إلى تفتيت المجال العام وتعزيز الاستقطاب؟

- ما هي الأطر القانونية والأخلاقية الكفيلة بضبط هذا التأثير دون كبح الابتكار؟

يستند البحث إلى منهج تحليلي نقدي، مستفيدًا من الأدبيات النظرية والدراسات التطبيقية، إلى جانب مقارنة بين عدد من النماذج السياسية المعاصرة، بهدف تقديم رؤية شاملة حول مستقبل الديمقراطية في عصر الخوارزميات.

ينقسم البحث إلى أربع مباحث: يعالج الأول الإطار النظري والمفاهيمي، موضحًا تعريف الذكاء الاصطناعي وتطوره من أداة تقنية إلى فاعل سياسي محتمل. أما المبحث الثاني، فيتناول التأثيرات العملية، مثل استخدام الخوارزميات في الحملات الانتخابية، وتوجيه السلوك الانتخابي، والمراقبة الرقمية، كما يناقش التحديات الأخلاقية المرتبطة بـــ "غياب الشفافية الخوارزمية" و"احتكار المعرفة من قبل الشركات الكبرى". والمبحث الثالث أخذ نماذج لمقارنة استخدام الذكاء الاصطناعي بين نظم ديمقراطية وأخرى سلطوية. وطرح المبحث الأخير مستقبل الديمقراطية في عصر الذكاء الاصطناعي واستعرض البحث ثلاث سيناريوهات محتملة لمستقبل الديمقراطية:

1. الديمقراطية المعزّزة بالذكاء الاصطناعي، حيث تُستخدم الخوارزميات لتعزيز المشاركة والشفافية.
2. الديكتاتورية الخوارزمية، حيث يُستخدم الذكاء الاصطناعي كأداة للرقابة والقمع.
3. الإصلاح التكنولوجي المنظم، الذي يسعى للتوازن بين الابتكار والحريات.

ويختتم البحث بجملة من التوصيات، أبرزها: سنّ تشريعات تضمن الشفافية الخوارزمية، وإشراك المجتمع المدني في مراقبة استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال السياسي، ودعم منصات مفتوحة المصدر.

يخلص البحث إلى أن مستقبل الديمقراطية في العصر الرقمي ليس محكوماً بالتقنية ذاتها، بل بقدرة المجتمعات على تأطير هذه التقنية ضمن المشاركة الفاعلة، وقيم العدالة، والمساءلة.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

أولًا: مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطوراته

يُعرَّف الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence – AI) على أنه " قدرة الأنظمة أو الآلات على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا، مثل التعلم، والاستدلال، وحل المشكلات، والتفاعل اللغوي، واتخاذ القرار " **(Russell & Norvig, 2020)**.

ويشمل هذا المفهوم مجموعة من التقنيات، أبرزها: " التعلم الآلي (Machine Learning)، والتعلم العميق(Deep Learning) ، ومعالجة اللغة الطبيعية(NLP) ، وأنظمة التوصية، ورؤية الحاسوب.

ومنذ بداياته في خمسينيات القرن العشرين، تطور الذكاء الاصطناعي من أنظمة بسيطة إلى شبكات خوارزمية معقدة قادرة على التعامل مع بيانات ضخمة (Big Data) وتوقع الأنماط السلوكية بدقة غير مسبوقة.، وفي السياق السياسي، لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية، بل صار فاعلًا يساهم في تحليل سلوك الناخبين، وتشكيل السياسات العامة، وتوجيه الحملات الانتخابية. (البكري، 2021)

ثانيًا: الديمقراطية في العصر الرقمي

تُعد الديمقراطية نظامًا سياسيًا قائمًا على تداول السلطة والمشاركة الشعبية، وضمان الحقوق والحريات الأساسية. إلا أن المفهوم نفسه شهد تحولات جوهرية في العقود الأخيرة، خصوصًا في ظل تطور تكنولوجيا الاتصالات. فقد ظهرت ما تُعرف بـــ "الديمقراطية الرقمية"، والتي تعني "استخدام التكنولوجيا الرقمية – لاسيما الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي – لتعزيز الشفافية، وزيادة التفاعل بين المواطن والحكومة، وتوسيع نطاق المشاركة في صنع القرار". **(Beth & Smart , 2015)**

وبدأت تطرح عدة أسئلة مع تطور الذكاء الاصطناعي، حول ما إذا كانت هذه التقنيات ستعزز من أدوات الديمقراطية أم ستقود إلى ما يُعرف بـــ "الاستبداد الخوارزمي"، حيث تحل الخوارزميات محل المؤسسات التمثيلية التقليدية، وتتراجع قدرة المواطن على المساءلة والمشاركة الفعلية. (خضير، 2022)

ثالثًا: العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والحوكمة السياسية

في السياق المعاصر، بدأت تظهر دراسات حول ما يُعرف بـــ "الحوكمة الخوارزمية " (Algorithmic Governance)، وهو مصطلح يشير إلى "استخدام النظم الذكية لاتخاذ قرارات سياسية أو تنظيمية بالنيابة عن البشر". قد تتضمن هذه الحوكمة:

- أنظمة تقييم اجتماعي (كما في الصين).
- أدوات تحليل البيانات لتحديد السياسات العامة.
- خوارزميات لرصد الجريمة أو السلوك السياسي المحتمل.

يرى البعض أن هذه الأنظمة توفر كفاءة وسرعة واستجابة أفضل للواقع، بينما يحذر آخرون من خطر تآكل المؤسسات التمثيلية، وتكريس اللامساواة الرقمية، وتعزيز النزعة النخبوية. **(Virginia & Automating , 2018)**

رابعًا: الأطر النظرية المفسّرة للعلاقة بين الذكاء الاصطناعي والديمقراطية

1. نظرية الرأسمالية الرقابية – Surveillance Capitalism

تُوضحها (شوشانا زوبوف)، وتقوم على أن (الذكاء الاصطناعي يُستخدم في جمع وتحليل بيانات المستخدمين ليس فقط لأغراض تجارية، بل أيضًا للتأثير السياسي والاجتماعي، مما يُهدد استقلالية الفرد وحرية اتخاذ القرار). **(Zuboff, 2019)**

2. نظرية الاستبداد التكنولوجي – Techno-Authoritarianism

تشير إلى أن الأنظمة السلطوية تستخدم الذكاء الاصطناعي لأغراض رقابية، كما في تجارب (الصين وروسيا)، مما يرسّخ السلطة ويقيّد الحريات وتستخدمها الحكومات تحت ذريعة الكفاءة والأمن. (الحربي، 2022)

3. الاتجاهات الليبرالية – AI for Good

يُسلط هذا الاتجاه الضوء على إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي لدعم العمليات الديمقراطية، من خلال توفير المعلومات، وتمكين المواطنين، وتحسين صنع القرار التشاركي. **(Floridi, L., et al, 2018)**

المبحث الثاني: التأثيرات العملية للذكاء الاصطناعي على الديمقراطية

أحدث الذكاء الاصطناعي تحولًا جوهريًا في طريقة تفاعل الأنظمة الديمقراطية مع مواطنيها، خصوصاً في ظل توسّع تطبيقاته ضمن مجالات صنع القرار العام، والإعلام السياسي، وإدارة الحملات الانتخابية، إلا أن هذا التحول، وإن كان يحمل إمكانات كبيرة، فقد رافقته تحديات تهدد المبادئ الجوهرية للديمقراطية مثل العدالة، والشفافية، والمساءلة. ويركّز

هذا المبحث على استعراض أبرز هذه التأثيرات ضمن ثلاثة مستويات رئيسية: العملية الانتخابية، الحقوق والحريات، وصناعة القرار السياسي.

أولًا: التأثير على العملية الانتخابية

1. التلاعب بالمعلومات والمجال العام

أصبحت الحملات الانتخابية تعتمد بشكل متزايد على أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل سلوك الناخبين وتوجيه الرسائل بشكل شخصي، (Micro-targeting) لكن هذا التوجيه، الذي يُبنى على ملفات لبيانات شخصية ضخمة، يقوّض مبدأ تكافؤ الفرص بين المرشحين، ويخلق "فقاعات معرفية" تؤدي إلى الاستقطاب، وكما ساهمت الخوارزميات التي تحكم محركات البحث ومنصات التواصل في تضخيم المعلومات الزائفة وتعزيز خطاب الكراهية، مما يؤثر على نزاهة الانتخابات، كما حدث في الانتخابات الأمريكية(2016 و2020)، حيث لعبت الحملات المضلِّلة دورًا مركزيًا في التأثير على سلوك الناخبين. **(Jamieson, 2018)**

2. استخدام الروبوتات السياسية (Bots)

وهي الأنظمة الآلية التي تحاكي المستخدمين البشريين وتُستخدم للترويج أو التشويه عبر نشر محتوى معين بشكل واسع وممنهج، وقد استُخدمت هذه الأدوات في العديد من الانتخابات حول العالم، مثل الانتخابات (البرازيلية والروسية) ، مما يشير إلى تحول الذكاء الاصطناعي إلى أداة للنفوذ الخفي.**(Tufekci, 2014)**

ثانيًا: التأثير على الحقوق والحريات الأساسية

1. تهديد الخصوصية الفردية

أساس عمل الذكاء الاصطناعي هو جمع البيانات وتحليلها، إلا أن هذه الممارسة تضع الحق في الخصوصية في مواجهة خطر دائم، خصوصًا في ظل غياب تنظيم قانوني دقيق يحدد ما يُجمع وكيف يُستخدم. (المطري، 2024)

2. الانحياز الخوارزمي (Algorithmic Bias)

تعتمد خوارزميات الذكاء الاصطناعي على بيانات تدريبية قد تحتوي على تحيزات اجتماعية أو إثنية وغيرها، وهذا الانحياز، عندما يُطبق في السياقات الإدارية أو السياسية ، قد يؤدي إلى تهميش فئات معينة أو استبعادها من الحصول على الحقوق أو الخدمات. **(Virginia & Automating , 2018)**

3. الرقابة والمراقبة

اعتمدت العديد من الأنظمة السياسية، حتى الديمقراطية منها، على أدوات المراقبة الجماعية بذريعة الأمن القومي أو الصحة العامة (كما في جائحة كورونا)، ورغم أهمية الكفاءة التقنية، فإن هذه الأدوات غالبًا ما تتوسع خارج نطاقها الأصلي، لتتحول إلى أدوات للرقابة السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية. (لبيب، 2021)

ثالثًا: التأثير على الحوكمة وصنع القرار السياسي

1. الحوكمة الخوارزمية وتآكل المشاركة

تتجه بعض الحكومات إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات متعلقة بتوزيع الموارد، والضرائب، والمساعدات الاجتماعية، كل هذا بناءً على نماذج تنبؤية، ورغم ما توفره من كفاءة وسرعة، فإن هذه "القرارات الخوارزمية" تعاني من غياب الشفافية والمساءلة، وهو ما يُضعف ثقة المواطنين بالمؤسسات الرسمية.**(Pasquale, 2015)**

2. تحوّل دور النخبة السياسية

في ظل اعتماد اغلبيه صانعي القرار على "ذكاء الآلة"، تراجع دور النخب السياسية التقليدية في تحليل الواقع وتقديم البدائل، لتحل محلها "نخبة تقنية" تتمتع بفهم للخوارزميات أكثر من فهمها للواقع الاجتماعي والسياسي للدولة. (سامي، 2023)

3. أتمتة صناعة السياسات العامة

تستخدم حكومات عديدة نماذج الذكاء الاصطناعي لتحليل سلوك المواطنين وتحديد الأولويات السياسية، إلا أن ذلك قد يؤدي إلى سياسات استباقية قائمة على التوقع وليس الحاجة الواقعية، مما يخلق فجوة بين المواطنين والدولة.**(Crawford, 2021)**

يتضح مما سبق أن الذكاء الاصطناعي يمثل سيفاً ذا حدين: فهو قادر على تعزيز العمليات الديمقراطية من خلال الكفاءة والمشاركة، لكنه في الوقت نفسه يشكل خطرًا جوهريًا على القيم الديمقراطية إذا لم يُحكم تنظيمه، وتكمن الإشكالية الأساسية في التوازن بين توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة للتمكين، وعدم تحوّله إلى أداة للسيطرة وتكريس الفجوة بين المواطن والدولة.

المبحث الثالث "دراسات مقارنة في استخدام الذكاء الاصطناعي بين الديمقراطيات والأنظمة السلطوية"

أولًا: النموذج الديمقراطي – أوروبا والولايات المتحدة

1. الاتحاد الأوروبي: التشريع والتنظيم بدلًا من التوسع العشوائي

يمثل الاتحاد الأوروبي أحد أكثر النماذج تقدمًا في تنظيم الذكاء الاصطناعي من خلال اعتماد اللائحة الأوروبية للذكاء الاصطناعي (AI Act) في عام (2024)، التي تهدف إلى تصنيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي حسب مستوى الخطورة، وحظر بعض الاستخدامات مثل (التعرف الآلي على الوجوه في الأماكن العامة، وضمان الشفافية والامتثال الأخلاقي)، ويُلاحظ أن الاتحاد الأوروبي يعتمد نهجًا "احترازيًا"، يركز على حماية الحقوق والحريات بدلًا من تسريع التوسع التكنولوجي.**(European Commission;, 2024)**

2. الولايات المتحدة: حرية الابتكار مقابل ضعف التنظيم

في المقابل، تعتمد الولايات المتحدة نموذجًا أكثر انفتاحًا على الابتكار، حيث تتصدر شركات التكنولوجيا مثل: (Google وMeta وOpen AI) تطوير الذكاء الاصطناعي، مع تدخل حكومي محدود، ورغم وجود بعض المبادرات، مثل إصدار "ميثاق استخدام مسؤول للذكاء الاصطناعي"، إلا أن هذه القوانين الفيدرالية ما زالت متأخرة مقارنة بحجم التأثيرات الواقعية، مما يهدد بتآكل الثقة في المؤسسات الديمقراطية، خاصة في ظل انتشار التضليل السياسي عبر الذكاء الاصطناعي. **(Brundage, Avin, Wang, & Belfield, 2020)**

3. نقاط القوة والضعف في النموذج الديمقراطي

تشمل نقاط القوة على جود مجتمع مدني نشط، وحرية الإعلام، وإمكانية المساءلة القانونية، وفي المقابل، يعاني هذا النموذج من بطء في الاستجابة التشريعية، وتركيز القوة بيد الشركات الخاصة، وصعوبة السيطرة على التدخلات الأجنبية الرقمية. **(Cave, 2018)**

ثانيًا: النموذج السلطوي – الصين وروسيا

1. الصين: "الدولة الخوارزمية"

تمثل الصين أوضح النماذج في "الاستبداد التكنولوجي"، حيث يُوظف الذكاء الاصطناعي ضمن استراتيجية شاملة للرقابة الاجتماعية، مثل: (نظام "الائتمان

الاجتماعي"، والمراقبة واسعة النطاق بكاميرات ذكية وتقنيات التعرف على الوجوه)، واستخدام خوارزميات الرقابة لإعادة تشكيل المجال العام وفقًا لرؤية الدولة الصينية. **(Creemers, 2018)**

2. روسيا: الذكاء الاصطناعي والدعاية السياسية

في روسيا، يبرز استخدام الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتعزيز الدعاية والتحكم بالرأي العام، من خلال إدارة جيوش إلكترونية (Bots)، والرقابة على المنصات المعارضة، والتلاعب بالانتخابات الداخلية، واستخدام الذكاء الاصطناعي لمراقبة المحتوى وتضييق الحريات الصحفية. **(Soldatov & Borogan, 2015)**

3. مزايا وسلبيات النموذج السلطوي

الميزة الأبرز للنموذج السلطوي هي سرعة التنفيذ وكفاءة الرقابة، إلا أن الخلل البنيوي يكمن في غياب الشفافية والمساءلة، واحتمال تمرد شعبي طويل الأمد بسبب المراقبة الشاملة والدائمة.**(Feldstein, 2021)**

ثالثًا: مقارنة شاملة بين النموذجين

يلخّص الجدول التالي الفروقات الجوهرية في استخدام الذكاء الاصطناعي بين النظم الديمقراطية والسلطوية: **(Bradshaw & Howard, 2018)**

المعيار	الديمقراطيات الغربية	الأنظمة السلطوية
الهدف	تعزيز الشفافية والمشاركة	تعزيز السيطرة والاستقرار
أدوات الاستخدام	تنظيم محدود – توجيه السياسات	مراقبة شاملة – ضبط المجال العام
الضمانات القانونية	متوفرة (جزئياً)	غائبة أو شكلية
الحريات السياسية	محفوظة (جزئيًا)	مقيّدة بصرامة
المشاركة المجتمعية	عالية (نسبياً)	محدودة أو مُوجهة

تكشف المقارنة السابقة أن الذكاء الاصطناعي ليس محايدًا بطبيعته، بل يتشكل وفقًا للبيئة السياسية والاجتماعية، ففي حين يمكن للديمقراطيات التوجه نحو خدمة الصالح العام، إلا أنها

مهددة من قبل استغلاله من قِبل "الشركات أو الجهات السياسية" دون تنظيم، أما الأنظمة السلطوية، فتستخدم الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتحديث آليات الاستبداد تحت غطاء التقدم التقني، وهذا ما يفرض ضرورة التفكير في إطار عالمي لتنظيم الذكاء الاصطناعي سياسيًا وأخلاقيًا، يجمع بين حرية الابتكار وحماية الديمقراطية.

المبحث الرابع: مستقبل الديمقراطية في عصر الذكاء الاصطناعي – السيناريوهات والتوصيات

مع تصاعد نفوذ الذكاء الاصطناعي في مختلف مفاصل الحياة السياسية، يواجه العالم تحدٍ وجودي يتمثل في إعادة تعريف الديمقراطية وآلياتها في عصر باتت فيه "الخوارزميات" قادرة على التأثير في الرأي العام، وصنع القرار، وحتى تشكيل السلوك السياسي. **(Bostrom & Yudkowsky, 2020)**

أولًا: السيناريوهات المستقبلية المحتملة

1. سيناريو الديمقراطية المعزّزة بالذكاء الاصطناعي (AI-Augmented Democracy)

في هذا السيناريو، يُوظَّف الذكاء الاصطناعي لتعزيز الكفاءة والمساءلة، والشفافية في النظام الديمقراطي من خلال تحليل البيانات الدقيقة، وكشف الفساد عبر نماذج أنماط غير اعتيادية، ودعم المشاركة الشعبية عن طريق أدوات تعتمد على الذكاء الجمعي. **(Floridi, Cowls, & al, 2018)**

2. سيناريو الديكتاتورية الخوارزمية (Algorithmic Dictatorship)

يتضمن هذا السيناريو تحولًا تدريجيًا من الديمقراطية إلى أنظمة استبدادية مغلفة بالتكنولوجيا، حيث تُستخدم "الخوارزميات" لفرض الرقابة ، وتقويض التعددية عبر التحكم الخفي بالمعلومة، وتوجيه السلوك، واستبدال المؤسسات المنتخبة بنظم ذكية مركزية. **(Zuboff, The age of surveillance capitalism: The fight for a human future at the new frontier of power, 2019, pp. 400–415)**

3. سيناريو الإصلاح التكنولوجي (Regulated Innovation)

يركز هذا السيناريو على قدرة الديمقراطيات على تصميم أطر تقنية وتشريعية وأخلاقية صلبة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي، وتشمل الشفافية، والمساءلة، وإنشاء هيئات رقابية مستقلة ترافق عملية اتخاذ القرار الآلي. **(Wallach, W., & Marchant, G., 2019, pp. 505–508)**

ثانيًا: التحديات الأخلاقية والسياسية

1. غياب الشفافية الخوارزمية: إذ تعتمد معظم أنظمة الذكاء الاصطناعي على خوارزميات معقدة "صندوق أسود" يصعب فهمها أو محاسبتها من قبل المواطنين أو الجهات الرقابية. **(O'Neil, 2016, pp. 205–220)**
2. احتكار الشركات الكبرى (Big Tech) : حيث تمتلك شركات مثل (Google ، Meta، Microsoft)، المعرفة والهيمنة التقنية، ما يضيف وبطريقة ما سطوة خاصة على المجال الديمقراطي العام. **(Pasquale, The black box society: The secret algorithms that control money and information, 2015, pp. 83–95)**
3. انتهاك الخصوصية والحريات: مع توسع استخدام الذكاء الاصطناعي في المراقبة والسيطرة، ينعكس ذلك على ضعف الحقوق الأساسية مثل (حرية التعبير والتنظيم). **(Lyon, 2018, pp. 110–125)**
4. الانقسام الرقمي الاجتماعي: حيث ان غياب العدالة الرقمية ينتج عنه "مواطنة طبقية رقمية"، حيث يتمتع بعض الأفراد بخدمات متقدمة بينما يُستبعد آخرون من المشاركة في الحوكمة الرقمية. (Virginia & Automating , 2018, pp. 190–205)

ثالثًا: التوصيات المقترحة

1. تشريعات واضحة وشاملة: وتقوم على اقتراح قوانين دولية ووطنية تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في كافة المجالات وبالأخص المجال السياسي، في المجال الخاص بالمراقبة والتوجيه الخوارزمي. **(European Commission;, 2024)**
2. تعزيز الشفافية الخوارزمية: يجب إلزام المطورين بالكشف الجزئي عن الخوارزميات المستخدمة، وجعلها قابلة للتدقيق من قبل المجتمع المدني والخبراء. **(Yeung, 2018, pp. 505–523)**
3. تدعيم المشاركة الرقمية: حيث تقوم على إنشاء منصات تفاعلية تمكّن المواطنين من النفاذ والمساهمة في صنع سياسات الذكاء الاصطناعي، وليس فقط التفاعل معه. **(Noveck, 2015, pp. 85–98)**
4. الاستثمار في الذكاء الاصطناعي الأخلاقي: وذلك من خلال دعم الأبحاث والحلول التقنية ذات الالتزام بالقيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. **(Floridi, Cowls, & al, 2018, pp. 700–703)**

5. دور المجتمع المدني: تقوم على تعزيز دور المنظمات غير الحكومية والإعلام الاستقصائي في كشف التجاوزات الرقمية، ومساءلة الحكومات والشركات. **(von Schomberg, 2019, pp. 329–345)**

حيث إن التحدي الأساسي لا يكمن في التكنولوجيا بحد ذاتها، بل في كيفية توجيهها سياسيًا وأخلاقيًا، إما أن يكون "الذكاء الاصطناعي" أداة لتوسيع الديمقراطية وتعزيز المشاركة، أو يتحول إلى وسيلة لـــ "أتمتة الاستبداد" تحت غطاء التقدم، وبين هذين الاتجاهين، تقع مسؤولية كبرى على عاتق المفكرين وصانعي القرار والباحثين لرسم ملامح مستقبل تُصان فيه الكرامة الإنسانية والحريات السياسية في عصر الخوارزميات.

الخاتمة العامة والتوصيات النهائية

وختاماً، يأتي هذا البحث في وقت يشهد فيه العالم تحولات عميقة تقودها التكنولوجيا، وفي مقدمتها الذكاء الاصطناعي، الذي لم يعد مجرد أداة تقنية محايدة، بل أصبح فاعلًا جديدًا في المشهد السياسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي، ولقد تناولنا في فصول هذا البحث العلاقة المعقدة بين الذكاء الاصطناعي ومفاهيم الديمقراطية الحديثة، واستعرضنا التهديدات المحتملة والفرص الكامنة، والسيناريوهات المستقبلية التي قد تسلكها الأنظمة السياسية في ظل صعود الخوارزميات.

وتوصلت الدراسة الى أن الذكاء الاصطناعي يمثل سيفًا ذا حدين:

- ✓ فمن جهة، يُمكن توظيفه لتعزيز الشفافية والحوكمة الرشيدة وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية.
- ✓ ومن جهة أخرى، فإن غياب الأطر التنظيمية والأخلاقية قد يؤدي إلى تكريس هيمنة نخبوية رقمية، وتآكل قيم الديمقراطية من الداخل.

وعليه إن مستقبل الديمقراطية لا يمكن فصله عن شكل العلاقة التي ستُبنى بين الإنسان والخوارزميات، فإما أن نُعيد صياغة أدوات الحكم بما ينسجم مع تطور الذكاء الاصطناعي دون المساس بالحقوق الأساسية، أو نُخاطر بولادة نموذج جديد من "الاستبداد الرقمي" المقنّع.

➢ **التوصيات النهائية:**

1. **وضع ميثاق عالمي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي** بالتعاون بين الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، واليونسكو، يُسنّ ميثاق دولي يُلزم الحكومات والشركات بالمعايير الأخلاقية في تطوير وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي.
2. **دمقرطة المعرفة التقنية** دعم مبادرات مفتوحة المصدر وتمكين الباحثين والمجتمعات الأكاديمية في الدول النامية من الوصول إلى أدوات الذكاء الاصطناعي وتطويرها ضمن سياقاتهم السياسية والثقافية.
3. **تعزيز الثقافة الرقمية السياسية** إدخال مفاهيم "محو الأمية الخوارزمية" ضمن المناهج الدراسية، وتثقيف المواطن بشأن حقوقه الرقمية وتأثيرات الذكاء الاصطناعي على العملية الديمقراطية.
4. **إنشاء هيئات رقابة وطنية مستقلة** تتولى مراقبة استخدام الذكاء الاصطناعي في مؤسسات الدولة وقطاع التكنولوجيا، وتضمن الشفافية والمساءلة أمام الرأي العام.
5. **إدماج المجتمع المدني في عملية الحوكمة الرقمية** تأسيس شراكات ثلاثية بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني لمتابعة تنفيذ سياسات الذكاء الاصطناعي ضمن إطار تشاركي شفاف.

وفي النهاية يمكن القول: إن الديمقراطية في العصر الرقمي لن تُبنى فقط من خلال صناديق الاقتراع والمؤسسات التقليدية، بل من خلال قدرتنا على إعادة تعريف "السلطة" و "المواطنة" و"القرار"، في زمن باتت فيه الآلة تشارك الإنسان في التفكير والتخطيط والتنفيذ، فإذا لم تُواكَب هذه التحولات بإصلاحات سياسية وأخلاقية شاملة، فإن الديمقراطية نفسها قد تصبح مجرد واجهة شكلية تُدار من خلفها خوارزميات لا تخضع لرقابة أو محاسبة، وإن الحفاظ على الديمقراطية لا يكمن في رفض الذكاء الاصطناعي، بل في تقييده بالقيم الإنسانية التي تُعلي من شأن الحرية، والمسؤولية، والكرامة.

المراجع العربية

1. محمد المطري. (5 ديسمبر، 2024). *تأثير الذكاء الاصطناعي على أمن المعلومات*. تم الاسترداد من شبكة ليزر: https://lezrweb.com/2024/12/05/تأثير-الذكاء-الاصطناعي-على-أمن-المعلومات/؟srsltid=AfmBOoqfycrUMJfusZ4f-utm_source=chatgpt.com&sxD68z_nFmUrD6lKECvB7xJ_RaCrTNcPUpJ
2. رشا الحربي. (العدد 48، 2022). الاستبداد التكنولوجي وتحديات الحريات الرقمية. *مجلة العلوم السياسية والقانون*.
3. علي غسان سامي. (25 تشرين الاول، 2023). توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي. *مجلة كلية القانون والعلوم السياسية*، الصفحات 321-341.
4. محمد سعيد خضير. (2022). لذكاء الاصطناعي والديمقراطية الرقمية: التحولات والتهديدات. *المجلة العربية للعلوم السياسية*.
5. منى لبيب. (العدد15، 2021). الذكاء الاصطناعي والمراقبة الرقمية في زمن الجائحة. *مجلة التكنولوجيا والمجتمع*.
6. نادية البكري. (2021). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل السياسي: قراءة تحليلية. *المجلة الجزائرية للعلوم السياسية*.

المراجع الأجنبية:

1. Beth , S. N., & Smart , C. (2015). *Smart citizens, smarter state: The technologies of expertise and the future of governing.* Cambridge: Harvard University Press.
2. Bostrom, N., & Yudkowsky, E. (2020). The ethics of artificial intelligence. In K. F. Ramsey, *Cambridge Handbook of Artificial Intelligence* (pp. 316–337). Cambridge: Cambridge University Press.
3. Bradshaw, S., & Howard, P. (2018). *Challenging truth and trust: A global inventory of organized social media manipulation.* Oxford: Oxford Internet Institute, Project on Computational Propaganda.
4. Brundage, M., Avin, S., Wang, J., & Belfield, H. (2020, April 15). *Toward Trustworthy AI Development: Mechanisms for Supporting Verifiable Claims*. Retrieved from arXiv: https://doi.org/10.48550/ARXIV.2004.07213
5. Cave, S. &. (2018). AAAI/ACM Conference on AI, Ethics, and Society (AIES '18). *An AI race for strategic advantage: Rhetoric and risks* (pp. 36–40). New Orleans: Association for Computing Machinery.
6. Crawford, K. (2021). *Atlas of AI: Power, politics, and the planetary costs of artificial intelligence.* New Haven: Yale University Press.
7. Creemers, R. (2018, June). *China's social credit system: An evolving practice of control*. Retrieved from SSRN: https://papers.ssrn.com/abstract=3175792
8. European Commission;. (2024, June 26). Proposal for a regulation laying down harmonised rules on artificial intelligence (Artificial Intelligence Act). *Proposal for a regulation laying down harmonised rules on artificial intelligence (Artificial Intelligence Act)*. Brussels: European Commission.

9. Feldstein, S. (2021). *The Rise of Digital Repression: How Technology Is Reshaping Power, Politics, and Resistance.* New York: Oxford University Press.
10. Floridi, L., Cowls, J., & al, e. (2018, (December 1). AI4People—An ethical framework for a good AI society: Opportunities, risks, principles, and recommendations. *Minds and Machines*, pp. 689–707.
11. Jamieson, K. (2018). *Cyberwar: How Russian hackers and trolls helped elect a president.* Oxford: Oxford University Press.
12. Lyon, D. (2018). *The culture of surveillance: Watching as a way of life.* Cambridg: Polity Press.
13. Noveck, B. (2015). *Smart Citizens, Smarter State: The Technologies of Expertise and the Future of Governing.* Cambridge: Harvard University Press.
14. O'Neil, C. (2016). *Weapons of Math Destruction: How Big Data Increases Inequality and Threatens Democracy.* New York: Crown Publishing Group.
15. Pasquale, F. (2015). *The black box society: The secret algorithms that control money and information.* Cambridge: Harvard University Press.
16. Russell, S., & Norvig, P. (2020). *Artificial intelligence: A modern approach.* London: Pearson.
17. Soldatov, A., & Borogan, I. (2015). *The Red Web: The Struggle Between Russia's Digital Dictators and the New Online Revolutionaries.* New York: PublicAffairs.
18. Tufekci, Z. (2014, July 7). Engineering the public: Big data, surveillance and computational politics. *First Monday*. Retrieved from https://firstmonday.org/ojs/index.php/fm/article/view/4901
19. Virginia , E., & Automating , I. (2018). *Automating inequality: How high-tech tools profile, police, and punish the poor.* New York: Martin's Press.
20. von Schomberg, R. (2019). The role of civil society in responsible research and innovation. In R. v. (Eds.), *International handbook on responsible innovation: A global resource* (pp. 329–345). Cheltenham: Edward Elgar Publishing.
21. Wallach, W., & Marchant, G. (2019, March). Toward the agile and comprehensive international governance of AI and robotics. *Proceedings of the IEEE*, pp. 505–508.
22. Yeung, K. (2018, December). Algorithmic regulation: A critical interrogation. *Regulation & Governance*, pp. 505–523.
23. Zuboff, S. (2019). *The age of surveillance capitalism: The fight for a human future at the new frontier of power.* New York: PublicAffairs.